

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

احتلت التعقيبات على نشرة "التدريب عن بعد" (الإشراف على العلاج النفسي) أغلب بريد اليوم، وربما يرجع ذلك إلى صعوبة وأهمية ما جاء في تلك النشرة بشكل خاص.

هذا وقد أجلنا الحوار حول موضوعين أساسين لأهميتهما وطولهما:

**الأول:** هو استجابات الصديق م. محمود مختار على ما نشر من مشروع الاستبيان حتى الآن، وقد رأينا أنه من الأنسب أن ننشرها مجتمعة بعد الانتهاء من نشر عبارات الاستبيان المقترحة، أملين أن يواصل سيادته الاستجابة لها (من 1 إلى 500) لعلها لتكون نموذجاً محدوداً لبعض ما نحن بصدده.

**والثاني:** هو "ملاحظات نقدية" من د. أميمة رفعت على أحلام وتقاسيم فترة النقاهة.

وسوف ننشرها في أحد أيام الأثنين أو الخميس بعد استكمالها لأهميتها واستقلالها، مع احتمال التعقيب عليها أو الاكتفاء بها،

ويحل ضيف عزيز في بريد اليوم هو الابن الجميل أ.د. رمضان بسطاويسى الذى انتظرته طويلاً طويلاً لعل وعسى!

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (37)

فصام الجسد عن الذات، وعمليات الوصل دون تحذير!!

د. مدحت منصور

أذكر أنني قد شاهدت برنامجاً باسم "سلطان الخوف" كان يتحدث عن توجيه الشعوب بخلق شيء يخافونه وخرافة يؤمنون بها، فإذا كان سلطان الخوف يوجه شعوباً بأكملها فما المانع أن يوجه بنت عندها 14 سنة وأخ وأخت أكبر بقليل أظن مع قلة الخبرة وقلة الدعم، أما المعتدي (المبتز) فيجرب وكلما نجح زاد من الضغط تدريجياً، وزادت سطوة سلطان الخوف تدريجياً أيضاً (ذنبه استسلم) وكثير هم من يستسلم.

رأيت في تكسير فوانيس السيارة ثأراً وغلاً، والفضل يرجع لدعم كل من الطبيب ومجموعة الدعم فوجدت البنت من تستند عليه ولم تشعر بذلك الضعف الناجم عن الوحدة فالطبيب أيقظ مشاعراً قديمة انتهت بذلك الفعل والذي يقول "أنا مش خايفة منك أهه وبتحداك كمان".

د. يحيى:

أعتقد يا مدحت أن هذا تفسير مباشر أكثر من اللازم، أنا أيضاً خشيت أن يكون هذا العدوان هو علامة على أن العلاقة - برغم شذوذها والظلم المحيط بها - مازالت تمثل شيئاً خاصاً داخل داخل هذه المريضة، أكثر من ظاهر الرفض والندم وعمق الألم.

د. محمد على

أولاً، أحب أشكر حضرتك على الحالة دى، مهمة فعلاً، ونفسي أتعلم من حضرتك كثيراً من خلالها وحتى انى باقتراح ان مقدم الحالة يعود إلينا بما وصل له كل فترة علشان نتعلم كلنا، أنا مش عارف أتكلم على إيه ولا على إيه؟

د. يحيى:

أعتقد أننا سنعود إليها حسب حاجة المعالج أولاً بأول

د. محمد على

يبدو كسر الذراع والاغتصاب وكأنها عايزه لذة ولكن من غير ماتكون مسئولة، والدليل العلاقات اللى بعد كده اللى على البحرى

د. يحيى:

لا أظن، ليس هكذا تماماً

د. محمد على

أنا مش فاهم ايه علاقة كسرهما لفوانيس اخينا ده

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على د. مدحت حالا

د. محمد على

حاجة ثالثة هو ايه اللى احنا عايزين البنت دى توصل له؟ يعنى إيه الهدف اللى احنا راجين له؟

د. يحيى:

هو هو ما نرجوه لأية مريضة، وربما لأى إنسان

د. رمضان بسطاويسى

رواية دميان لهرمان هسه تفسر هذا الغموض في موقف الفتاة مِن يبتزها  
د . يحيى:

شكرا يا عم رمضان، أين أنت يا رجل؟  
لقد سبق أن قدمنا رواية دميان في إحدى الندوات الشهرية بالمقطم،  
وكتبت عنها نقدا كاملا يا د. رمضان، أود أن أطلعك عليه فهو لم ينشر  
بعد، وأهمية هذه الرواية في تقديري هي علاقتها بفكر كارل يونج بالذات  
الذي قام أحد أتباعه بمساعدة هرمان هسه في أزمته الشخصية،  
أما ما أشرت إليه من ملاحظة على الحالة وربط بعض غموضها بما جاء في  
دميان، فأنا أحتاج إلى تفصيل أكثر لرأيك، لأنناش وجه الشبه الذي  
أشرت إليه، لأنني أشعر أنني لا أتفق معك إلا قليلا.

د . رمضان بسطاويسي

هل العلاج فرجة من قبل الطبيب أو مسئولية.

د . يحيى:

أعتقد أن كثيرا مما نشر في هذه المنشرات تحت باب "التدريب عن بعد"، قد  
تناول مسألة الفرجة هذه بكل التفاصيل في نشرة 2008-2-5 "عن العلاج  
النفسي وطبيعة الإشراف عليه"، ونشرة 2008-10-19 "عن الطبيعة  
البشرية وخطوات وجرعة تنظيمها" وهو ما سيصدر قريبا في كتاب أرجو ألا  
تبخل علي بقراءته حتى لو لم تعقب.

د . رمضان بسطاويسي

.... وحينها يقول (الطبيب) لا أعرف، ويترك الأمور بدلا من التورط؟

د . يحيى:

يتك الأمور لمن؟ وأنت سيد العارفين!

د . رمضان بسطاويسي

سألني طالب عن أصوات تحدّثه بأمر علمية عميقة أشرحها لهم في المحاضرة ويجب فيها عن  
تساؤلات جادة، قلت له يذهب للقصر العيني ويظمن على نفسه من تطور هذه الأصوات، لأنني  
غير متخصص وحين ذهب ورجع حكى أن بعض الأطباء لا يحبون شغلهم ويريدون أن يعرفوا لأنفسهم  
وليس لحاجة المريض.

د . يحيى:

أولا: أرجو - كما تعلمنا سويا - ألا تأخذ الرأي من مصدر واحد، من  
يدري، ماذا جرى بالضبط، من وجهة نظر الطبيب؟  
ثانيا: أنا أرحب بمثل هذه الأصوات التي يسمعها الطالب، أرحب بها  
مرحليا - خاصة إذا كانت جادة مثل هذه الحالة، نحكي ما تدرسه أنت له،  
أرحب بها - حتى لو كانت مرضا صريحا، فهي أصوات حقيقية، كل ما في الأمر  
أنها صادرة من الداخل، يسمعها بأذنه الداخلية غالبا، فلا بد من  
احترامها إذا كانت بقية حياته تسير سيرا حسنا ويمكن الرجوع إلى نشرة 4-  
2007-12 "العن الداخلية (والأنف الداخلية كذلك"، فقد تناولنا منها  
بعض ذلك، ولنا عودة.

وبعد:

لقد كنت في وعيي يارمضان طول الوقت حين بدأت كتابة هذه النشرة  
اليومية منذ حوالي عام ونصف، وكنت دائما أنتظر نقدك وتوجيهتك  
وتصحيحك لها ولغيرها مما نشر لي مؤخرا.

لقد ترددت أن أرسل اعمالى الأخيرة إليك، كانت آخر مكالمة معك على ما  
أذكر حين أخطرتك برفض "عالم المعرفة" أن ينشر لي الكتاب الأهم بحجة أن  
هذه أمور لا تهم "عالم المعرفة"، وقد نشر نفس الكتاب لاحقا عن المجلس  
الأعلى للثقافة بعنوان "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، لكن أحدا لم  
يتعرض بأية إشارة إليه لا من النفسيين (أطباء وغيرهم) ولا من النقاد  
ولا من المبدعين، فتصورت أن "عالم المعرفة" كان على صواب!!! مع أن هذا  
الكتاب ربما يكون علامة في فكري أكثر دقة من "دراسة في علم  
السيكوباتولوجي" والذي عرّفك على فكري منذ ربع قرن أو يزيد.

كما تم نشر نقدي لأصداء السيرة الذاتية محفوظ "أصداء الأصداء" عن طريق  
المجلس أيضا، ثم كتاب "تبادل الألقعة" وهو من إصدارات الهيئة العامة  
لقصور الثقافة، (وفكرته كما تعلم هي: التفسير الأدبي للنفس وليس  
العكس).

وأخيرا صدر الجزء الثالث من ثلاثية المشي على الصراط "ملحمة الرحيل  
والعود" وكان لك رأى طيب فيها وهي مسودة بعد، قبل التنقيح الأخير،  
لعلك تذكره، وكذلك نشرت الهيئة، فمكتبة مريت الطبعة الثانية من  
الجزأين (الأول: "الواقعة" والثاني "مدرسة العراة") من الثلاثية، وسوف  
أرسل لك كل هذا - مع أنها كلها في الموقع - على شرط ألا تحرمني من رأيك  
ونقدك وتوجيهاتك ومشاركتك بالنسبة للنشرة وغير النشرة..

شكرا يا رجل  
أوحشتنى.

أ.د. فائقة محمد بدر

لم توضح العلاقة بين الوالدين، وظهر لي أن الأم كانت هي المسيطرة على الأب لذلك استسلمت البنينة للواد الأول ووجدت فيه ما افتقدته في والدها وكان خوفها من والدتها، وبعد وفاتها فتحتها على البحرى.

د. يحيى:

لا، لا، لا، يميل إلى أن الأمر ليس بهذه البساطة،  
أنا أحذر عادة من مثل هذا التفسير بالارتباط السببي الخطى هكذا!!

أ.د. فائقة محمد بدر

لماذا لم يتساءل الوالدان عن عدم ذهابها الى المدرسة؟ ما هو دور الأخ عندما علم بالموضوع؟

هل هو التواطؤ معها؟ ولماذا غيابها عن البيت لم يكن محل تساؤل الأب؟

د. يحيى:

قلنا في هذا الباب عدة مرات أننا نناقش النقطة المحددة التي يعرضها المعالج للإشراف، وأنه ليس مثل باب "حالات وأحوال" التي نقدم فيها الحالة مكتملة تقريبا.

كل هذه التساؤلات مفيدة، ولا توجد لها عندي إجابة جاهزة، إلا ما ورد في الحوار بين المشرف والمعالج.

أ.د. فائقة محمد بدر

أعتقد أن المريضة لم تُغتصب كما تقول، وإلا لما أستمرت العلاقة بينهما بهذا الإصرار، يعني ان هناك استمتاع من الطرفين ومن خبراتي، أجد أن بعض الحالات فيها مبالغة واستدرار عطف الآخرين.

د. يحيى:

لا أظن أن ثم استدرار عطف هنا بقدر ما هو أمل في عون حقيقي، حتى لو كانت الفتاة قد شاركت في الحدث طوال تلك المدة كما أشرنا في نص الاستشارة والرد عليها، وأنا متحفظ طول الوقت ضد لهجة الاتهام على طول الخط هكذا.

أ.د. فائقة محمد بدر

مؤشر ذلك انتظامها في الحضور وتنفيذ كل ما يطلب منها لذلك لا بد من التعرف على الواد المغتصب وأخذ أقوله لأن المعلومات كده ناقصة.

د. يحيى:

هذه هي طبيعة هذا الباب: "المعلومات الناقصة"،  
ثم ألم تلاحظي يا د. فائقة تعبيرك "أخذ أقواله" نحن لسنا وكلاء نيابة،  
وليس في الإمكان إحضاره بالقوة الجبرية.  
ما هذا بالله عليك؟

أ. يامن نوح

هي الحالة فعلا مثيرة..وتستحق التعاطف..انما الحقيقة من اول ما ابتديت قرابة الموضوع كان عندي مشكلة..وهي انه مفيش أعراض..يعنى لم يذكر في سرد الحوار إليه هي الأعراض اللي ظاهرة على البنت او هي جت تشتكى من ايه المعالج هو قال انها بتشتكى من رهاب اجتماعي ولكنه قال انه مش مصدق ده..وبعدين الدكتور الرخاوى اتكلم عن رؤيته لك "بنت" من كذا وجهة نظر لكن انا مالمقيتش رؤية لك "مريضة" او لك "مرض"..او يعنى ببساطة..هو احنا في الحالة دى المفروض نعالج ايه بالظبط؟

د. يحيى: